الفصل الأول

مدخل إلي الدراسة النظرية

مقدمة وأهمية و مشكلة البحث

أهداف البحث

فروض البحث

مصطلحات البحث

حدود البحث

مقدمه البحث:

إن الله خلق الإنسان ليعمر في الأرض وأعطى لكل إمكانيات وقدرات ؛ وحرم البعض من نعم وخلق الأصحاء والأسوياء وذوى الاحتياجات الخاصة الذين هم أبناء الوطن فلهم حقوق وعليهم واجبات ولن يستطيع صاحب الحاجة (المعاق) تحمل مسئولياته إلا إذا شعر أن الوطن يعطيه حقوقه ويضمن صحته بدنيا ونفسيا واجتماعيا . وبذلك تعتبر مشكله الإعاقة في أي مجتمع بوجه عام مشكله خطيرة قد تعمل على إعاقة مسيرة التنمية فيه لذلك يجب الاهتمام بهذه الفئة وتوفير الفرص للنمو الشامل حتى يستطيعوا الانخراط في هذا المجتمع بصورة إيجابية وتعتبر فئتا التخلف العقلي واضطراب التوحد في مقدمة الفئات ذات الاحتياجات الخاصة ويمثلان معا مشكله من المشكلات الاجتماعية الخطيرة ؛ حيث إنهم أقل قدرة على التكيف الاجتماعي والتواصل مع الآخرين (عادل عبد الله ٢٠٠٣ : ٢٧) ويوضح عادل عبد الله (٢٠٠٤) أن اضطراب التوحد اضطراب نمائي عام منتشر (قد يؤثر على العديد من جوانب النمو) وليس على الجانب العقلي أو الاجتماعي فقط مثل الإعاقات ألعقليه الأخرى (عادل عبد الله ٢٠٠٤ :١٥١- ١٥٢) وتضيف صافيناز عبد السلام (٢٠٠٥) أن اضطراب التوحد يظهر خلال السنوات الأولى من عمر الطفل وهى إعاقة متعلقة بالنمو حيث يؤثر على وظائف المخ وبالتالي يؤثر على الحياة الاجتماعية ومهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي مما يؤثر على تفاعل الطفل ذو اضطراب التوحد اجتماعيا مع المحيطين به وكذلك وجود صعوبات في الأنشطة الترفيهية مما يؤدى إلى انعزاله عن العالم الخارجي ومن مظاهر اضطراب التوحد السلوك المتكرر بصورة غير طبيعية كأن يرفرف الأطفال التوحديين بأيديهم أو يهزوا أجسامهم وأن يظهروا ردودا غير معتادة عند تعاملهم مع الناس وأن يرتبطوا ببعض الأشياء بصورة غير طبيعية دون محاوله التغير مع وجود مقاومه لمحاوله التغير وظهور الطفل بسلوك عدواني تجاه النفس والآخرين (صافيناز عبد السلام ٢٠٠٥ :١٤٤) ويتفق معهم فاروق صادق (٢٠٠٥) أنه يؤثر في جميع جوانب النمو مضيفا أنه يستمر مدى الحياة (أي لا يحدث شفاء منه) ولكن تتحسن الحالة من خلال التدريبات العلاجية المقدمة للطفل (فاروق صادق ٢٠٠٥: ٢٨) واضطراب التوحد هو أكثر الإعاقات صعوبة وشدة من حيث تأثيرها على الفرد وسلوكه وقابليته للتعلم أو التدريب ومن ثم قدرته على الاستقلال الاجتماعي وحماية الذات (عثمان فرج ١٩٩٤: ٢).

هذا وتقسم الجمعية الأمريكية للطب النفسي (١٩٩٤) الاضطراب النمائى العام وبعض الاضطرابات التي ترتبط باضطراب التوحد إلى :

- اضطراب التوحد Autism disorder

يتسم بوجود خلل في التفاعلات الاجتماعية والتواصل واللغة واللعب التخيلي ووجود خلل في الأنشطة والاهتمامات.

- اضطراب أو زمله إسبرجر Asperger disorder

ويتسم بوجود خلل في الأنشطة الاجتماعية ووجود اهتمامات وأنشطة مقيدة ومحدودة جدا مع عدم وجود تأخر عام من الناحية الإكلينيكية في اللغة ويتراوح نسبه ذكاء الفرد بين المتوسط وفوق المتوسط .

- اضطراب نمائي عام غير محدد في مكان أخر .

ويشار إليه عاده على انه توحديه غير نمطيه Atypical ويتم تشخيص ألحاله على هذا النحو عندما لا تنطبق على الطفل تلك المؤشرات الخاصة بتشخيص معين مع وجود خلل أو قصور شديد وشامل في عدد من السلوكيات المحددة.

- اضطراب أو زملة ريت Rett's disorder

وهذا اضطراب نمائي يصيب البنات فقط وفيه يحدث النمو أولا ثم تفقد البنت المهارات التي اكتسبتها من قبل كما تفقد الاستخدام الغرضى لليدين ويحدث بدلا منه حركات متكررة لليدين ويبدأ ذلك في السن من ١ إلى ٤ سنوات.

- اضطراب الطفولة التفككى أو التفسخى .

ويتسم بحدوث نمو طبيعي خلال العامين الأولين من حياته على الأقل ثم يفقد الطفل المهارات التي أكتسبها

(American psychiatric association 2000)

وبهذا أصبح ينظر إلى هذا الاضطراب على إنه اضطراب عام أو منتشر له انعكاساته السلبية على العديد من جوانب النمو الأخرى وفى مقدمتها الجانب العقلي المعرفي عام ١٩٩٤.

مشكلة البحث وأهميتها:

ينص الأعلام العالمي لحقوق الطفل علي ضرورة توفير الفرص للنمو التي تتيح للطفل أن ينشأ في جو صحي سليم وفي ظروف ملائمة من الحرية والكرامة وان يوفر له التعليم والحماية ضد كافة أنواع الإهمال والقسوة والاستغلال فلا فرق في ألقدره علي الحياة ولكن الفرق في ألقدره علي ممارسه الحياة، وتشير إحصائيات الأمم المتحدة انه يوجد أكثر من ٦٠٠ مليون معاق وهذا في تزايد مستمر وان اغلبهم من الدول النامية التي تقع مصر فيها (احمد عفت ٢٠٠٤ : ١٧ -١٨).

- يشير تقرير للمعهد الدولي للصحة national institutes of health اضطراب التوحد يصيب طفل من كل ٥٠٠ مولود (national institutes of health :١٩٩٠)
- في تقرير آخر صدر عن إدارة كاليفورنيا للاضطرابات النمائيه California department developmental disabilities أن اضطراب التوحد ارتفع بنسبة ٢٧٢/

(١٩٩٩: Californiadepartment developmental disabilities)

- يوجد (١،٥) مليون طفل توحدي بزيادة سنوية من ١٠ – ١٧ / في الولايات المتحد ه الأمريكية نقلا عن كلية هارفارد للصحة العامة Harvard school of public health (Harvard school of public health : ١٩٩٩)
- و نسبة اضطراب التوحد في الولايات المتحد ه الأمريكية طفل من كل ١٥٠ حالة ولادة (California department developmental disabilities : ٢٠٠٨)ويذكر خالد عرب انه حاله واحده في كل ١٦٦ حالة ولادة حاليا في الولايات المتحدة الأمريكية (خالد عرب ٢٠١٠ : ٢١) وبما أن الفرد المعاق بصفه عامه وذو اضطراب التوحد بصفه خاصة يختلف في إمكاناته وقدراته عن الفرد العادي فهو يحتاج إلى برامج خاصة به توفر له الحد الادني من الإعداد اللازم للحياة والاعتماد علي نفسه والتي يجب أن تكون مبنية علي أسس علميه حتى تعمل علي تحقيق الهدف منها فتذكر رضا عبدا لستار أن مشكلة الأطفال التوحديين يمتد تأثيرها إلي المحيطين بهم ولابد من تقبل الآخرين لهم وتفاعلهم وتواصلهم معهم (رضا عبدالستار٢٠٠٧: ٤-٥) حتي لا تصل إلي آن تتخلص أم من ابنتها كما حدث عام ١٩٥٥ في نيوزلانده نتيجة لقصور الدولة في رعايتها لهذه الفئة بالرغم من التقدم في المستوي الاقتصادي والتعليمي إلا أن ألام يئست من الوصول إلي من يساعدها في تحسين حالة ابنتها (سميرة عبد اللطيف ٢٠٠٠، ٨٢)

وحديثا تهتم العديد من الدول بهذه الفئة بل تنفق عليها أموال طائلة في سبيل تحسين حالتهم ففي تقرير المركز الاقتصادي للصحة العقلية في بريطانيا عن التكلفة الاقتصادية لاضطراب التوحد في بريطانيا ذكر أن :

تكلفه الشخص التوحدى طوال مدة حياته حوالي ٣ ملايين استيرليني وبلغت نسبه ألتكلفه لاضطراب التوحد في بريطانيا عام (٢٠٠١) ١ بليون استيرليني وتضمن ما يلي :

٧٠% للتأهيل الحياتي و ١٤% للنشاط اليومي و ٧% للتعليم و الباقي للمجلات الأخرى (المركز الاقتصادي للصحة العقلية بريطانيا: ٢٠٠١)

وفى تقرير معهد بحوث اضطراب التوحد في أمريكا (١٩٩٩)

تكلفه اضطراب التوحد عام ١٩٩٩ في أمريكا ١٣.٣ بليون دولار وقد اتفقت معهم دراسة مشيل كانز Michael canz عام ٢٠٠٦أن الطفل التوحدى يحتاج إلى ٣.٢ بليون دولار للاهتمام به طوال حياته وأنه في عام ٢٠٠٦ أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تحتاج إلى ٣٥ بليون دولار للاهتمام بالأطفال التوحديين في هذا العام (Michael canz :٢٠٠٦).

مما سبق يتضح مدى الاهتمام على المستوى الدولي بهذه الفئة أما على المستوى المحلى فقد قام الباحث بدراسة ميدانيه لإدارة العمرانية التعليمية ومدرستي مصر القديمة والمنيل للتربية الفكرية لاستطلاع أراء العاملين فلاحظ عدم توافر مدارس أو برامج أو أخصائيين لهذه الفئة بالمدارس والإدارات التعليمية مرفق (٣) وكذلك بالنسبة للجمعيات ألخيريه فقام الباحث بعمل دراسة ميدانيه للعديد من الجمعيات الاهليه مثل أباء وأبناء ، انقياء القلب، المعصرة ، برايت هوب ، وستب باي ستب مرفق (٦)

فلاحظ أن الجمعيات التي تهتم بهذه الفئة معظمها يقوم علي المجهود الشخصي مما يجعلها لا تحقق الأهداف المنشودة.

وتواصل الأطفال التوحيديين مع المحيطين بهم مشكله متعددة الجوانب تظهر في صورة انخفاض مهارات الاتصال ومشكلات في التعبير عن المشاعر والانفعالات والحالات ألنفسيه التي يمرون بها (احمد عفت ٢٠٠٤ ، ٦٠) فيشير بوتر ، ويتر whiter & potter (٢٠٠١) أنهم لا يبادرون بالتواصل بسهوله

سواء باستخدام الكلام أو اللغة وغالبا ما يكون لديهم صعوبة في فهم الكلام (whiter & potter : ٢٠٠١) ويوضح ذلك المجلس القومي للبحوث national research council (٢٠٠١) **إن الصعوبة الأساسية لتطور التواصل لدي الأطفال التوحديين تكمن في أربع نقاط رئيسيه:**

- أولها عدم قدرتهم علي الانتباه المشترك أي أنهم لا يوجهون انتباههم إلي الأشياء نفسها التي ينتبه إليها من حولهم كما أنهم يجدون صعوبة في توجيه انتباه الأخريين إلي ما يريدونه.
- الصعوبة الثانية عدم فهم وتعلم المهارات بشكل طبيعي من خلال المحاكاة و التقليد.
- الصعوبة الثالثه عدم فهم الهدف (المراد) من التواصل مع الأخريين فهم لا يعرفون أن استخدام الكلمات يساعدهم علي الحصول علي ما يريدون
- الصعوبة الرابعة عدم فهمهم للرموز symbols(رضا عبد الستار ٢٠٠٧: ٨٩) وحيث أن برامج التربية الرياضيه لا يستطيع احد أن ينكر أهميتها في إعادة وتأهيل الفرد المعاق ليصبح فردا مقبولا في مجتمعه يشارك فيه بصورة فعاله(عبد الحميد شرف ٢٠٠١ :٥٥) وبإمكانية مساعدة الطفل ألتوحدي من خلال اللعب علي تنمية الاتزان والتناسق والتناغم العضلي الذي لديه قصور فيه والتغلب علي ألذاكره قريبة ألمدي وصعوبة الاحتفاظ بالأصدقاء لعدم قدرته علي التواصل معهم وتنمية المهارات ألتنظيميه والتخطيطية لديهم (احمد جوهر : ب ت) وحيث أن التدخل الرياضي يأتي في ألمرتبه الأولي من حيث الأهمية والتأثير لأعاده تأهيل الطفل ألتوحدي وتحسين حالته(إبراهيم العثمان ٢٠٠٤)ومجال الأطفال التوحديين ما زال من المجالات الخصبة التي لم تنل حقها بعد من الرعاية والاهتمام خاصة في كليات التربية الرياضية بجمهورية مصر العربية وعلي الرغم من أن المعرفة في مجال اضطراب التوحد والسباحة ما زالت بعيده كما جاء من نتائج الدر اسه بجامعة اوريجون (١٩٩٩) (١٩٩٩stland) واتفاق العلماء علي أهميه السباحة في علاج وتأهيل الأفراد المعاقين بصفه عامه (أسامه كامل ١٩٩٧ : ٢٤ - ٢٥) (ثناء عبد الباقي ١٩٩٢ :١٤٤) فلم يتوصل الباحث إلي دراسات أخري تربط بين اضطراب التوحد والوسط المائي في مصر وبما أن الطفل التوحدي يتميز بالنشاط الزائد (خالد عرب ٢٠١٠ :٦٠) فيمكن الاستفادة بذلك في الوسط المائي كوسيط جديد ومحبب في وضع برنامج لتنمية القدرات الحركية والتواصل الاجتماعي وتعلم بعض المهارات الاساسيه للسباحة مما يجعل ظهور الأطفال التوحديين علي الشواطئ وحمامات السباحة أكثر أمنا ويكون ذلك من خلال برنامج سباحه موجه يحتوي علي مجموعه من الأنشطة والتمرينات لتنمية القدرات التعليمية عن طريق تحسين الجوانب الادراكية لديه

(الإدراك الحسي والسمعي والبصري) مستخدما الوسائل التعليمية والأدوات المساعدة لتحسين مهارات استخدام العضلات الصغيرة والكبيرة ومهارات الاعتماد علي النفس من خلال الوسط المائي وتنظيم البيئة التعليمية لممارسه الأنشطة التي تساعد علي تقوية اللغة والتواصل غير الفظي مع الباحث والمساعدين والزملاء والتفاعل مع البرنامج التعليمي بهدف تحسين سلوك الأطفال والزملاء وزيادة إيجابيتهم لرفع مستوي التواصل والتقليل من الوحدة.

أهداف ومصطلحات البحث:

أولا أهداف البحث:

١ – إعداد برنامج مقترح لتعليم بعض المهارات الأساسية للسباحة للأطفال التوحديين

٢ – دراسة فعالية برنامج السباحة المقترح علي بعض القدرات الحركية

٣ – دراسة فعالية برنامج السباحة المقترح علي التواصل الاجتماعي لدي الأطفال التوحديين

ثانيا فروض البحث:

١ – توجد فروق دالة إحصائياً بين رتب درجات القياس القبلي ورتب درجات القياس البعدي في القدرات الحركية للأطفال التوحديين لصالح رتب درجات القياس البعدي

٢ – توجد فروق داله احصائيا بين رتب القياس القبلي والقياس البعدي في مهارة التواصل الاجتماعي للأطفال التوحديين لصالح القياس البعدي

ثالثا مصطلحات البحث:

- الفرد المعاق

كل فرد يحتاج طوال حياته أو خلال فتره من حياته إلي خدمات خاصة لكي ينمو أو يتعلم أو يتدرب ليتأقلم مع متطلبات حياته اليومية أو الأسرية أو الوظيفية أو المهنية وبذلك يمكنه أن يشارك في عملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية بقدر ما يستطيع وبأقصى طاقه ممكنة (احمد عفت ٢٠٠٤ ، ١٥)

-اضطراب التوحد:

مصطلح يشير إلي الانغلاق علي النفس والاستغراق في التفكير وضعف القدرة علي الانتباه وضعف القدرة علي التواصل وإقامة علاقات اجتماعيه مع الأخريين فضلا عن وجود النشاط الحركي المفرط (عبد المنان المعمور ١٩٩٧: ٤٤٠)

التواصل الاجتماعي

الأسلوب أو الطريقة التي يتم بها تبادل المعلومات بين الأفراد سواء بالكلمة المنطوقة أو المكتوبة أو بالابتسامة أو الإشارات أو الإيماءات أو حركات الجسم أو حركات اليدين أو تعبيرات الوجه (ناديه إبراهيم ٢٠٠ : ٦٢)

تعريف القدرات الحركية (التعريف الإجرائي)

قياس(عدو ٣٠م لقياس السرعة – جري متعرج ١٥م لقياس الرشاقة والتناغم العضلي – رمي واستقبال الكره ١٠ مرات مع الباحث لقياس التوافق بين العين واليدين – الوقوف علي القدم اليمني اكبر زمن ممكن لقياس التوازن الثابت للقدم اليمني – الوقوف علي القدم أليسري اكبر زمن ممكن لقياس التوازن الثابت للقدم اليسري)

حدود البحث :

المجال المكاني تم تطبيق الدراسة في محافظة القاهرة في حمام سباحة الطالبية

المجال البشري تم تطبيق الدراسة علي ٦ أطفال مصنفين اضطراب توحد (طفلين لكل تجربه استطلاعيه وطفلين في التجربة الأساسية)

المنهج المستخدم تم استخدام المنهج التجريبي

المجال الزمني تم تطبيق الدراسة في الفترة من ٤ -٦ – ٢٠٠٧ إلي ١ – ٩ – ٢٠٠٨

الأدوات المستخدمة :

برنامج تعليم بعض مهارات السباحة المقترح – مقياس التواصل الاجتماعي – اختبارات لقياس القدرات الحركية